منبر الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل خميس

المدير المسؤول
الشيخ محمد المكي الناصري

رئيس التحرير
محمد الخضر الريسوني

بسم الله الرحمن الرحيم
﴿ ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن ﴾
«قرآن كريم»

الخميس 24 جمادى الثانية 1414 هـ الموافق 9 دجنبر 1993م ● العدد 69 ● السنة الثانية ● ثمن العدد: درهمان ● رقم الإيداع القانوني: 1992/79

افتتاحية العدد

بسم الله الرحمان الرحيم
بالصبر والصلاة
يتغلب المؤمن على متاعب الحياة

عندما اقتضت حكمة الله أن يخلق الانسان ، ويعرض عليه أمانة الاستخلاف في الارض فيقبلها بطواعية وامتنان لم يغب عن علمه سبحانه أن طاقة الإنسان المحدودة لاتنهض وحدها بما تتطلبه تلك الأمانة من أعباء، اللهم إلا إذا تزود بزاد الإيمان، واستعان بالله في كل آن ،وهكذا وجه الحق سبحانه وتعالى خطابه إلى الإنسان المؤمن يهديه سواء السبيل ، فدعاه إلى الاستعانة على ما تحمله من أعباء الأمانة بأمرين جليلين ألا وهما: إقامة الصلاة والصبر الجميل ، وذلك قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين » . ففي هذه الآية الكريمة دعوة ملحة للمؤمن الحريص على أداء الأمانة الملقاة على عاتقه إذا أراد النجاح في مهمته أن يستعين بالصبر والصلاة في سره وعلانيته ،فبالصبر يواجه المؤمن مسؤولياته مطمئن القلب ، منشرح الصدر ، قوي العزيمة ، معتصما بالله معتمدا عليه ، واثقا من نجاحه في تحقيق الأمانة الموكولة إليه ،

وبالصلاة يقوى رجاء المؤمن في الله فيظل قوي الشكيمة شديد المراس،ويرتكز إيمانه بالقدر خيره وشره على أقوى أساس ، وعن طريق الصلاة يستمد المؤمن الهداية والإعانة من ربه دون انقطاع ، لأن صلته بالله تعالى موصولة على الدوام ، ولأنه متمسك بالعروة الوثقى التي ليس لها انفصام .

ومن لطائف القرآن وأسراره العجيبة وتوجيهاته الحكيمة جمعه بين الصبر والصلاة في صعيد واحد تنبيها لما بين الاثنين

البقية ص 2

الرابطة تستنكر منح رابطة حقوق الإنسان جائزة السلام لمترجم كتاب «آيات شيطانية»

اعرب مصد مسؤول في رابطة العالم الإسلامي عن أسفه لقرار رابطة حقوق الإسنان منح جائزة السلام لمترجم كتاب (آيات شيطانية) المدعو عزيز نسين والذي ترجمه إلى اللغة التركية، وقالت الرابطة إننا نستغرب هذا الموقف من رابطة حقوق الإنسان التي تشجع الكتاب العلمانيين على الطعن في دين الإسلام والإساءة الى شخص الرسول الكريم ﷺ، أضاف المصدر : أن سلمان رشدي ملأ كتابه (آيات شيطانية) بأفكار تمس مشاعر ملايين المسلمين الذين عبروا عن استنكارهم لما أورده من طعون باطلة في كتابه، ووجه الناطق باسم رابطة العالم الإسلامي اللوم إلى الهيئات الدولية التي ترفع شعارات حقوق الإنسان لتحمي هؤلاء المغرضين

البقية ص 7

الامارات العربية المتحدة تحتفل بعيد الوفاء بلد أخضر يستخدم تكنلوجيا العصر ويحافظ على القيم الاسلامية .
العلاقات التي تربط بين صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل النهيان وبين جلالة الملك الحسن الثاني تخدم القضايا العربية والتضامن العربي الإسلامي

احتفلت الامارات العربية بعيدها الوطني الثالث والعشرين ، وفي الثاني من ديسمبر 1977 حققت اعز الأماني العربية والإسلامية باعلان قيام دولة الإمارات العربية المتحدة ، وتكللت بالنجاح جهود صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل النهيان وإخوانه أصحاب السمو حكام الإمارات الذين تعاهدوا على الوفاء وخدمة الوطن والمواطنين.

ولقد استطاع الشيخ زايد بن سلطان آل النهيان رئيس دولة الامارات أن يمزج بين التيكنلوجيا الحديثة، التي يجدها المرء في كل موقع من الامارت، وبين الاخلاق العربية والاصالة والتراث .

وفي حديث للسيد رئيس الحكومة المغربية محمد كريم العمراني أشار بالمناسبة الى متانة العلاقات التي تربط بين صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل النهيان رئيس الدولة ،وبين جلالة الملك الحسن الثاني عاهل المملكة المغربية وأكد على أن المشاورات المستمرة بين الزعيمين تخدم القضايا العربية وتعطي قوة دفع جديدة للتضامن العربي الإسلامي.

إن الإمارت العربية المتحدة تقدم نموذجا رائعا لتجربة الوحدة بين الدول العربية ، وتعمل بصدق وبكامل الحماس إلى إعادة الانفراج للعلاقات الأخوية بين عواصم الدول العربية لدعم الصف العربي .

شؤون المسلمين في العالم — الصفحة الثانية

أحاديث العلماء — الصفحات 7.6.5.4.3

تأملات وخواطر — الصفحة الثامنة

شؤون المسلمين في العالم

مليون نسخة مترجمة من معاني القرآن الكريم إلى الروسية

تقوم حاليا لجنة مسلمي آسيا التابعة للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية بتنفيذ مشروع يهدف إلى طباعة مليون نسخة من ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الروسية.

وقال دعيج خلف الشمري المدير العام للجنة مسلمي آسيا أن المشروع يهدف إلى نشر القرآن الكريم في كل الجمهوريات السوفييتية الإسلامية، وتزويد المسلمين بنسخة من القرآن الكريم مترجمة المعاني ومعتمدة لكي يفهموا الإسلام من خلالها، وكرمز يعتزون به، كما يهدف الى الوقوف في وجه الجهود الضخمة التي يبذلها أصحاب الديانات الأخرى الهدامة التي استنفدت كل قواها وامكاناتها لإبعاد المسلمين عن دينهم إضافة الى دعوة غير المسلمين إلى الإسلام عن طريق نشر معاني القرآن الكريم المترجمة.

وقال دعيج خلف الشمري أنه يجرى حاليا التعاقد مع احدى كبريات الشركات لبناء 3000 مسجد في كل انحاء الجمهوريات السوفييتية الإسلامية وروسيا الاتحادية على مدى السنوات القادمة، وذلك بعد الانتهاء من إقامة 122 مسجدا في هذه الجمهوريات، وأضاف أن لجنة مسلمي آسيا تقوم حاليا بإعداد الدراسات الميدانية لتحديد احتياجات المسلمين في الجمهوريات الإسلامية، ومن المتوقع انشاء عدة مشروعات خلال السنوات القادمة منها انشاء محطة التليفزيون الذاغستانية، والمعاهد الاستراتيجية للدراسات والتأهيل، وإنشاء بنك إسلامي، وإنشاء المراكز الإسلامية الثقافية في كل عواصم الجمهوريات، وترجمة الكتب الإسلامية المعتمدة، وإنتاج البرامج التليفزيونية التسجيلية والثقافية، إضافة إلى عقد مؤتمر «المسلمون في الاتحاد السوفييتي.. التاريخ والحاضر والمستقبل».

القاهرة : ندوة إسلامية تدعو إلى تطبيق فريضة الزكاة في العالم الإسلامي

طالبت ندوة اقتصادية بضرورة تطبيق فريضة الزكاة في جميع بلدان العالم الإسلامي، أكدت الندوة أن تطبيق الزكاة - اليوم - اصبح حاجة ملحة بعد أن اختلت موازين العدل الاجتماعي وانتشر الفقر وعاشت غالبية شعوب العالم الإسلامي تحت خط الفقر.

وأوضحت الندوة التي عقدتها نقابة التجاريين بالقاهرة تحت عنوان «الزكاة.. الفريضة الغائبة» ان هناك 70 مليار دولار للعرب في بنوك الغرب، وهي أموال لا زكاة لها في بنوك ربوية.

وقال المشاركون في الندوة إن الزكاة ليست مجرد فريضة مالية اجتماعية، بل هي ركن أصيل من أركان الإسلام وفريضة حاضرة في قلوب المسلمين تقع مسؤولية تطبيقها على الحكام، وطالبوا بضرورة توجيه جزء كبير من أموال زكاة المسلمين إلى نصرة مجاهدي البوسنة والهرسك وبالاهتمام بتدريس فقه الزكاة في مختلف مناهج التعليم بالبلدان الإسلامية.

افتتح المستشار عثمان حسين عبد الله نائب رئيس محكمة النقض الأسبق الندوة حيث أكد أن الزكاة ليست مجرد فريضة مالية اجتماعية لكنها عبادة وركن من أركان دين الإسلام، بل هي ركن من كل دين سماوي، وقال : إننا اليوم بحاجة ملحة وواجبة لتطبيق فريضة الزكاة في بلادنا بعد ان اختلت موازين العدل الاجتماعي بصورة خطيرة واصبحت مجتمعاتنا الإسلامية تفتقر إلى التراحم والتكافل، فالاغنياء يزدادون ثراء وترفا ونفوذا وسلطانا واكثرهم لا يخرج الزكاة بانتظام أولا يؤدونها كاملة اللهم إلا قلة تعتصم بالدين، وأوضح المستشار عثمان أن غالبية شعوب العالم الإسلامي تعيش تحت خط الفقر كما ان المساعدات التي تقدمها الحكومات لشعوبها قليلة وقال : ان الاحصاءات الدولية تؤكد ان 44 ٪ من المصريين يعيشون تحت خط الفقر، وان 12,5 ٪ منعدمون والمساعدات الشهرية التي تقدمها وزارة الشؤون الاجتماعية ضعيفة للغاية حيث لا يتعدى اجمالي قيمتها غذاء يوم واحد. وأكد أن الزكاة تقدم حلا لإنقاذ الفقراء حيث ان حصيلتها السنوية المتوقعة في حالة تطبيقها في دولة مثل مصر تتعدى ملياري جنيه، كما ان الزكاة فريضة دائمة لا تتقادم ولا تسقط بمضي المدة ولا حتى بوفاة المكلف بها لأنها حق الأولوية في دين الله، وأوضح المستشار عثمان ان التكافل في الزكاة يقتصر على القطر أو البلد الواحد، بل تكافل بين ابناء الأمة جميعا، ودعا إلى تشكيل هيئة موحدة للتنسيق بين صناديق الزكاة بالدول الإسلامية المختلفة لإنقاذ فقراء المسلمين والأقليات الإسلامية، كما دعا إلى إنشاء صناديق للزكاة بكل بنك وكل شركة ونقابة لإحداث تكافل بين ابنائها والتنسيق بين تلك الصناديق جميعها لخدمة الدعوة الإسلامية، وفند المستشار عثمان ما يثار من اعتراضات على تطبيق

البقية ص 6

افتتاحية العدد

بالصبر والصلاة يتغلب المؤمن على متاعب الحياة

تابع ص 1

من ترابط وتداخل وتلازم وتكامل ، فلولا صبر المصلي على تكاليف الصلاة وآدابها ، وما يلزم لها من صدق في النية ، وإخلاص في القلب ، ودفع للوساوس ، وتوجيه للجوارح كلها ماظهر منها وما بطن إلى مناجاة الله والوقوف بين يديه بمنتهى الأدب والخشوع لما كانت له صلاة ، ولما عد في عداد المصلين الذين قال الله فيهم (قد افلح المومنون الذين هم في صلاتهم خاشعون).

ولولا صلاة المؤمن التي يلتقي فيها مع ربه لقاء قدسيا روحيا كل يوم خمس مرات يلتمس منه الهدى والعون على متاعب الحياة المتعددة، ويستمد منه القوة والمدد للتغلب على مشاكلها اليومية المتجددة لما استطاع أن يصبر ويثبت وسط الزوابع بمفرده وبمحض إرادته ، فقد خلق الإنسان ضعيفا ، ولا حول لأحد ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

إن الصبر الذي يعني الثبات والتجلد وحسن الاحتمال ، والترفع عن اظهار الجزع والضجر في أي حال من الأحوال ، يشترك فيه الجسم والروح اشتراكا كاملا ،وكما يكون الصبر عملا فرديا يكون عملا جماعيا ، والصبر المحمود الذي دعانا كتاب الله إلى التسلح به والاعتصام بحبله يتجلى بالخصوص في ثلاثة مواقف :

1ـ الموقف الأول موقف الصبر على ممارسة الأعمال الصالحة والتزام الطاعات ، وذلك بالمثابرة عليها والقيام بها أحسن قيام ، وأدائها على الوجه الاكمل دون تبرم ولا تافف ولا تحفظ .

2 ـ الموقف الثاني موقف الصبر عن المعاصي وخسيس الشهوات ، وذلك بالكف عنها ومقاومة النفس الأمارة بالسوء كلما دعت إليها .

3 ـ الموقف الثالث موقف الصبر على مواجهة الصدمات والنوائب والثبات أمام تحديات النوازل والمصائب ، فردية كانت أو جماعية ، طبيعية كانت أو عدوانية .

فمن أمثلة النوع الأول القيام بالواجبات وأداء الحقوق للخالق والمخلوق .

ومن أمثلة النوع الثاني الكف عن الظلم وأكل الحرام ، والامتناع عن استغلال الضعفاء والأيتام .

ومن أمثلة النوع الثالث الرضى بالقضاء دون تضفضع ولا يأس ولا انهيار ، ورفض الشكوى الى الخلق ، وعدم التسخط على الاقدار ، والمرابطة في وجه الأعداء ومصابرتهم لرد الاعتداء مهما كلف ذلك من المهج والأرواح ، وعقد عمر بن الخطاب مقارنة بين أنواع الصبر وكتب إلى أبي موسى الأشعري يقول : (عليك بالصبر ، واعلم أن الصبر صبران أحدهما أفضل من الآخر : الصبر على المصيبات حسن ، وأفضل منه الصبر عما حرم الله تعالى .

وإذا كان الإسلام يدعونا إلى الصبر ويحضنا عليه فإنما يدعونا إلى الصبر المحمود الذي يصون كرامة الفرد المسلم ويدعم الكيان الإسلامي للمجتمع ، حتى يظل كيانا سليما متماسكا ، ولا ينتظر من الدين الذي كرم الانسان وجعل العزة وصفا لله ولرسوله والمومنين أن يرضى لمعتنقيه بالصبر على الذل والهوان ، أو قبول احتلال الأوطان ، والسماح بالاعتداء على المقدسات وانتهاك الحرمات ، بل إنه ليحض معتنقيه على مقاومة كل معتد أثيم ، إلى أن يعود الحق إلى نصابه ، ووقتئذ يعود السيف إلى قرابه ، وذلك هو السر في أن المسلمين الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه لم يشتبه عليهم الأمر في التمييز بين الصبر المحمود والصبر المرفوض ، فبذلوا النفس والنفيس في مقاومة كل عدو دخيل ، طيلة تاريخهم الطويل ، واتخذوا من الصبر سلاحا إيجابيا لتحرير الأوطان ، في جميع العصور والأزمان (فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا ، والله يحب الصابرين)آل عمران 146 .

ثبت في الحديث الصحيح أن رسول الله (ص) قال : (ما أعطي أحد خيرا وأوسع من الصبر) ـ رواه البخاري ومسلم وأصحاب السنن الأربعة . وصدق رسول الله (ص) فيما قال ، فما من أحد جاوز القنطرة وبلغ القمة ودخل التاريخ من أوسع أبوابه إلا أعطي الصبر وكان من الصابرين ، وإن تاريخ الإسلام والحضارة الإسلامية لخير شاهد على ذلك بما سجله من أسماء لامعة في العلم والحكم والتقوى والصلاح (إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب) .

لاتحسب المجد تمرا أنت آكله ﴿ لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا
(والصبر: عصارة شجر مر)

ونقل عن علي كرم الله وجه أنه قال (الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد) وهذه الحكمة العلوية تؤكدها حقائق التاريخ والاجتماع ، فما من أمة قوي الصبر في نفوس أفرادها إلا قوي فيها كل شيء ، والعكس بالعكس ، إذ فقدان الصبر مرتبط بفقدان الإيمان ، وإذا فقد الرأس لم يبق نفع في الجسد ، وإن ما أصاب المسلمين عموما والعرب خصوصا من تخلف عن المقام الكريم الذي كان لأجدادهم الكرام إنما هو راجع في أغلب الأحيان الى ضعف صبرهم في هذا العهد عن تحمل المسؤوليات الجسام ، فقد كان سلفنا الصالح يستعين على مواجهة أخطر التحديات ، وتحمل أكبر المسؤوليات بالصبر والصلاة ، امتثالا لما جاء في كتاب الله (يا أيها الذين آمنوا إستعينوا بالصبر والصلاة) فكان الله معهم كما وعدهم ، بالتوفيق والتسديد ، والنصر والتاييد (إن الله مع الصابرين).

محمد المكي الناصري

الفكر التربوي عند الامام الشاطبي من خلال كتابه الموافقات

إنجاز الطلبة:

بنسعيد سعيدة
السعيدي الحسين
منقار سعيد بنيس
صوان مصطفى
تحت اشراف الاستاذ عبد القادر العافية

طرق التعليم والتعلم عند الشاطبي

الحلقة الرابعة

قبل الحديث عن طرق التعلم والتعليم نجد الشاطبي رحمه الله يتساءل سؤالا مهما كثيرا ما اغفلته التربية الحديثة المنادية بإعطاء التلميذ كامل الحرية في التعلم يتعلم ماشاء وكيف شاء (نظرية الانشطة، نظرية المشروع) يقول الامام الشاطبي :«هل يُمكن حصول العلم دون معلم أم لا ؟»

ثم يجيب مباشرة « فالامكان مسلم ، لكن الواقع في مجاري العادات أن لابد من المعلم ، وهو متفق عليه في الجملة وان اختلفوا في بعض التفاصيل »

ويرى الشاطبي أنه « من انفع طرق العلم الموصلة الى غاية التحقق ، به اخذه عن أهله المتحققين به على الكمال والتمام ... وقد قالوا ان العلم كان في صدور الرجال ، ثم انتقل الى الكتب ، وصارت مفاتيحه بأيدي الرجال ، وهذا الكلام يقضي بأن لابد في تحصيله من الرجال»(1)

وفي اطار الحديث عن أهمية المعلم في عملية التعليم نجد الامام الشاطبي يحدد مجموعة من الشروط والمواصفات التي ينبغي توفرها في المدرس فيقول « للعالم المتحقق بالعلم امارات وعلامات ... احداها العمل بما علم حتى يكون قوله مطابقا لفعله . فان كان مخالفا له فليس بأهل لان يؤخذ عنه ، ولا ان يقتدي به في علم ، والثانية ان يكون ممن رباه الشيوخ في ذلك العلم لاخذه عنهم وملازمته لهم ... والثالثة الاقتداء بمن اخذ عنه والتادب بأدبه ، كما علمت من اقتداء الصحابة بالنبي (ص) واقتداء التابعين بالصحابة ، وهكذا في كل قرن»(2)

فالشاطبي اذ يشترط هذه الشروط المتعلقة بشخصية المدرس (العالم) فلانه آمن بأن المتعلم يتاثر كثيرا بمن يعلمه ان آجلا أو عاجلا وفي جيمع مراحل عمر المتعلم ، وهذا ما يعرف في التربية الاسلامية ب « التربية بالقدوة » ،« ذلك ان القدوة أو النموذج هو في الحقيقة تجسيد للمثل الاعلى في الواقع البشري المحسوس والمشاهد ، وترجمة للنظرية الى ممارسة وتطبيق »(3) ولهذا ايضا يمكن القول ان الشاطبي درج على ماسار عليه السلف من اشتراطهم وضع الطفل المتعلم تحت رعاية الأخيار ، وفي هذا المعنى قال بعضهم : يامعشر المعلمين كونوا قدوة لهؤلاء التلاميذ، وامتنعوا عن الشهوات المذمومة ، وترفعوا عن الخطايا ، ولا تاتوا شيئا يلحقكم منه الاذى ولا تكونوا سببا لعادة مذمومة يراها تلامذتكم بعدكم ، فمن قصر في هذه الوصايا فليكن مبعدا من التعليم والاخيار الذي يقصدون هنا هم المعلمون الذين يصفهم صاحب الموافقات بفضائل الاخلاق وجليل الخصال ، وتبقى الشروط السابقة التي اشترطها الشاطبي بدون جدوى في عملية التعلم اذا لم يتوفر الشرط الاساسي في المعلم الا وهو توفر المعلم على معرفة حقيقية في المادة التي يريد أن يدرسها .

بعد ان حدد الشاطبي موقفه من المدرس المرغوب فيه ، انتقل للحديث عن الطرق التعليمية أو طرق التلقي والاداء. فقال « واذا ثبت انه لابد من أخذ العلم عن اهله فلذلك طريقان : احدهما المشافهة ، وهي انفع الطريقين واسلمهما ، لوجهين : الاول خاصية جعلها الله تعالى بين المعلم والمتعلم ، يشهدها كل من زاول العلم والعلماء فكم من مسالة يقرؤها المتعلم في كتاب ويحفظها ويرددها على قلبه فلا يفهمها ، فإذا القاها اليه المعلم فهمها بغتة ، وحصل له العلم بها بالحضرة »(4)

لعل الامام الشاطبي في هذا النص، يقصد بالمشافهة الطريقة الحوارية المسماة عندنا بالطريقة الفعالة ، لأن هذه الطريقة تمكن المتعلم من الفهم الجيد وتمنحه فرصة السؤال والمناقشة ، وبهذه المناسبة نود أن نعرض لرأي الشاطبي في السؤال قصد التعلم باعتباره الأداة الفعالة خلال الطريقة التي يقصد « المشافهة ».

عقد الامام الشاطبي رحمه الله فصلا في أواخر كتاب الموافقات ساق فيه امثلة عن الأمور التي يكره السؤال فيها ، لكنه يقصد بهذه الأمثلة أمور تتعلق بالإفتاء وطلب الفتوى لابالتعلم والتعليم، وهو في ذلك مخالف لما ورد عند كثير من العلماء والفقهاء، فالشاطبي يرفض السؤال الا عن ما هو واقع فعلا ، معضدا موقفه بالنصوص القرآنية والحديثية ومواقف الصحابة . والتابعين «فالقرآن اعرض عن اجابة السائلين وفق قصدهم الذي لا ينبني عليه عمل في قضايا متعددة كالسؤال عن الأهلة فوقع الجواب بما يتعلق به عمل، والرسولﷺ قد أعرض عن سؤال جبريل له عن الساعة لأن السؤال عنها لايقع به تكليف» (5).

ان رفض الشاطبي للسؤال عن الامور التي لم تقع في الواقع ينسجم مع المبدأ الذي نص عليه - كما تقدم - وهو ان العلم بدون عمل غير مرغوب فيه ، ولكننا لا نعتقد ان الشاطبي يرفض التساؤل التلعيمي الهادف لا الى طلب الفتوى ، بل الى فهم اصول وضوابط الفتوى أو الى فهم قضية تستعصي على الفهم .

ومعلوم ان عدداً من العلماء والفقهاء اعتمدوا في تدريسهم للفقه واصول الفقه على خلق تساؤلات في إطار ما يعرف بالفقه التقديري، لقد جاء في تاريخ بغداد : أنه عندما نزل قتادة الكوفة وقام إليه ابو حنيفة قال له : ياأبا الخطاب ما تقول في رجل غاب عن اهله اعواما فظنت امراته ان زوجها مات فتزوجت، ثم رجع زوجها الأول، ماتقول في صداقها ... قال قتادة : ويحك أوقعت هذه المسالة ؟ قال : لا، قال: فلم تسالني عما لم يقع قال : أبو حنيفة : إنا نستعد للبلاء قبل نزوله ، فإذا ما وقع عرفنا الدخول فيه والخروج منه» (6).

هذه كانت وجهة نظر أبي حنيفة في اتجاهه الى الافتراض والتقدير نتيجة لتعمقه في فهم النصوص.

لكن التساؤل المرفوض حسب رأي الشاطبي هو التساؤل الذي لاينبني عليه عمل ولا يهدف الى معرفة حكم شرعي ، والشاطبي موافق لما ذهب اليه عدد من علماء السلف الصالح ، جاء في ترتيب المدارك للقاضي عياض في ترجمة زياد بن عبد الرحمن القرطبي المعروف بشبطون تلميذ الامام مالك رحمه الله : قال حبيب : كنا جلوسا عند زياد فاتاه كتاب من بعض الملوك فمد مدة - أي بل قلمه من الحبر - فكتب فيه ، ثم طبع الكتاب ونفذ به مع الرسول ، فقال زياد اتدرون عما سأل صاحب هذا الكتاب ؟ سأل عن كفتي ميزان الأعمال يوم القيامة أمن ذهب هي أم ورق ، فكتب إليه : حدثنا مالك، عن ابن شهاب قال : قال رسول الله (ص):« من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه » وسترد فتعلم»

(7) هذا عن الفائدة الاولى التي رسمها الشاطبي لطريقة المشافهة في التعلم اما الفائدة الثانية فهي التعلم بالاسناد الى الشيوخ ، وغير خاف علينا اهمية الإسناد في الثقافة الإسلامية عموما وفي طرق التعلم على الخصوص ،وهو خاصية خص الله بها الأمة الإسلامية ، ولعل تمسك الشاطبي بتلقي العلم عن الشيوخ المتحققين مباشرة يدخل في هذا الإطار لان أخذ العلم عن الشيخ (المعلم) مباشرة أوثق وآمن من الاخطاء وايسر للفهم ، وفي هذا يقول عبد الله بن المبارك « الاستاذ عندي من الدين ، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء » وقال « مثل الذي يطلب أمر دينه بلا اسناد كمثل الذي يرتقي السطح بلا سلم »(8)

بعد دفاع الشاطبي عن طريقة المشافهة في التعليم ينتقل الى اقتراح الطريقة الثانية وهي « مطالعة كتب المصنفين ومدوني الدواوين » وهي طريقة نافعة أيضا حسب الشاطبي لكن بشرطين أساسين :

1 — «أن يحصل له (أي المتعلم) فهم مقاصد ذلك العلم المطلوب ومعرفة اصطلاحات اهله وذلك يحصل بالطريق الاول من مشافهة العلماء »

2 — « أن يتحرى (أي المتعلم) كتب المتقدمين من أهل العلم المراد فانهم اقعد به من غيرهم من المتاخرين «(9) .

انطلاقا من هذا النص يمكن القول إن الشاطبي يشير الى مايعرف عندنا بالتعلم الذاتي أو التكوين الذاتي ، المبني على اختيار المتعلم بنفسه نوع الكتب والمعارف التي يريد أن يتعلمها ، وواضح من كلام الشاطبي التعلم الحاصل عن الطريقة الثانية (مطالعة الكتب) لا تتاتي الا اذا سبقتها الطريقة

البقية ص 6

أخبار اسلامية

مؤتمر دولي طبي يطالب بتدريس الطب الإسلامي

طالب المؤتمر الدولي الطبي الأول لكليات طب البنات بجامعة الأزهر بضرورة إدخال الطب الإسلامي ضمن المقررات الدراسية بكليات الطب المختلفة على أن يوضع منهج خاص كنظام طبي متكامل وأكدت توصيات المؤتمر الذي انعقد الأسبوع الماضي بجامعة الأزهر وافتتحه الشيخ جاد الحق علي جاد الحق وحضره خبراء، وأساتذة الطب المصريون، ضرورة الاهتمام بتعريب البحوث الطبية حتى يتمكن علماء الفتوى من العمل على ضوئها. وعقد لقاءات علمية ودورية لإبراز علاقة الطب بالدين، وضرورة الاهتمام بنشر الثقافة الصحية الإسلامية وحث المسلمين على التمسك بها. وقد أبرزت جلسات المؤتمر والتي استمرت 3 أيام سلبيات الطب الغربي الخطيرة، ومميزات الطب الإسلامي وطب الأعشاب، كما تناولت أسباب مرض الإيدز وكيفية الوقاية منه.

المسلمون في أمريكا يطالبون بإبراز الإسلام في المناسبات

طلبت إحدى الهيئات الإسلامية في أمريكا من الحكومة الأمريكية إبراز ما يرمز الى الإسلام في المناسبات والاحتفالات الرسمية. وقد جاءت هذه المطالبة بعد أن وصل عدد المسلمين الى المرتبة الثانية في ترتيب وجود الأديان في البلاد من حيث العدد وطالب المسلمون بألا تقتصر الإجراءات على تزيين الأماكن العامة برموز النصرانية واليهودية لأن ذلك يعتبر انتهاكا للدستور الذي ينص صراحة على عدم التمييز بين الأديان.

عالمك الإسلامي

بطاقة من زامبيا

يبلغ عدد المسلمين في زامبيا أكثر من مليون مسلم من إجمالي عدد السكان عددهم سبعة ملايين والمجتمع الإسلامي في زامبيا ينتمي إلى ثلاثة أصول دنها الأصل الهندي، وهؤلاء لهم الدور البارز في النهضة الإسلامية، ولهم مجال كبير في المجال الاقتصادي والاجتماعي. ويعود الأصل الثاني لمسلمي زامبيا إلى الصوماليين والعرب وهؤلاء يمثلون الطبقة الثانية من الناحية الاقتصادية بعد الهنود، أما الأصل الثالث فهم الأفارقة المسلمين.

وتوجد في زامبيا مائة مدرسة إسلامية، وتقوم رابطة العالم الإسلامي بإنشاء عدد من المدارس الإسلامية كما تقدم دعما مهما للمشروعات الإسلامية.

ويطبق المسلمون في زامبيا الشريعة الإسلامية في الأمور الزوجية والمواريث حيث يقوم المتطوع بالخطابة بقراءة الصيغة الشرعية في حالات الزواج أو الطلاق بعد توثيق العقود مدنيا، وأغلب المسلمين في زامبيا يكتفي بزوجة واحدة..

يوجد في زامبيا تسعون مسجدا منها خمسة عشر مسجدا في لوساكا، ومن أشهرها المسجد الجامع ومسجد النور ومسجد المكان ومسجد الشوام.

نحو سلوك إنساني أفضل

إعداد الأستاذ احمد الكتاني
عضو الرابطة/فرع الرباط

قال تعالى :(خذ العفو وامر بالمعرف. واعرض عن الجاهلين).

الاسلام منهج الهي متكامل، جاء متلائما مع الفطرة ملبيا نداءاتها، فليس فيه ما ينبو عن الفطرة او يتجافى معها كما ان الفطرة في رعاية الاسلام تجد مناخها ومتنفسها في غيرما عنت اوقسر: (فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق لله ذلك الدين القيم) ولقد اخذ الاسلام على عاتقه ان يرقي بالانسان ويتسامي باخلاقياته ويفتح له منافذ واسعة، تحقق له اقصى درجات الكمال، ان الإسلام يدعو الانسان الايخضع للمؤثرات الفاسدة ويرغبه ان يكبح جماح النفس وينظر الي ما اعد له من الكرامة، ومن ثم كانت مثالية الاسلام التي تاخذ بيد الانسان الى مستوى رفيع من الخلق، بتغلب فيه على طبيعته البشرية فيبذل العفو وهو قادر ويقدم المعروف للكائدين الجاحدين ويصنع الحسنة لمن اساء اليه (خذ العفو وامر بالعرف. واعرض عن الجاهلين)

والاسلام بهذه المثالية يربى النفوس تربية عالية ويهدهد من شماس القلوب حتى تلين للخير، وتتوجه للفضل والبرمؤثرة رضا الله تعالى، والقرآن الكريم كثيرا ما يزكي النزعة المثالية، ويدفع الانسان اليها لانهاقمة السلوك الانساني الكريم، وهي تحتاج الى نوع من المجاهدة وتتطلب مزيدا من الصبر القوي : (والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون وجزاء سيئة سيئة مثلها، فمن عفا واصلح فاجره على الله، انه لا يحب الظالمين، ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم ولمن صبرو غفر ان ذلك لمن عزم الامور) (وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين) ان هذه الايات تتجاوب مع نموذجين من الناس : نموذج تحكمه الطبيعة البشرية فلا يستطيع منها فكاكا ويريد ان يعامل الناس بالمثل وهو في هذا يستجيب لنداء الواقعية فيه، والنموذج الثاني تتعالى نفسه فيتجاوز بها نطاق المادية الى مرحلة ازكى واسمى، وتلك هي المثالية التي ينشدها الاسلام للمسلمين، ومن منطلقها يتحرك المسلم باخلاقه ويسعى بين الناس باحسانه، لا يطيش اذا طاشوا ولا ينتقم اذ انتقموا وانما يعاملهم بقانون الفضل وليس بقانون العدل، فلاجرم ان حسنات الابرار سيئات المقربين وتلك ميزة الانبياء والمرسلين، ومن رضي الله عنهم من الصديقين والصالحين

جاء في صحيح البخاري: ما انتقم رسول الله (ص) لنفسه قط الا ان تنتهك حرمة الله فينتقم لله عز وجل بها) ان المثالية في السلوك الانساني غاية يحبذها القرآن الكريم ويرجوها للمومنين به، وعندما وصف الله المتقين قال فيهم : (والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس، والله يحب المحسنين) ترى هل كانت المثاليات في الاسلام مجرد شعارات ونظريات، وان تجربة قاسية مرت برسول الله (ص) يوم قتل عمه (حمزة ومثل بجسده في وحشية وضراوة وكان ذلك في غزوة (احد) ويقف (ص) امام جثمان سيد الشهداء وقد امتلأت نفسه مرارة، فتتملكه الطبيعة البشرية ويقول: لئن اظفرني الله بالمشركين لامثلن بسبعين منهم) ولكن الوحي نزل يسدده ويبصره بالمنهج العادل والمنهج الفاضل الامثل، في ظروف صعبة، بل ويغريه ان يختار الطريقة المثلى في ذلك الشان : (وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين واصبر وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم ولاتك في ضيق مما يمكرون) ويلوذ (ص) بالصبر ويتجمل بالرضا واثقافي وعد الله ويدور الفلك دورته، وينصر الله عبده ويعز جنده، ويقف ارباب الكفر وطواغيته امام الرسول في خضوع وذلة ويابى (ص) الا ان يعاملهم بمثالية خلقية، انحنت لها هامة التاريخ، لقد قال لهم:(لا تثريب عليكم اذهبوا فانتم الطلقاء) ثم ياتيه وحشي الذي قتل (حمزة) تائبا فيقبله (ص) ويعفو عنه، وهذه المثالية السلوكية تاسر قلب وحشي هذا، فينطلق جنديا مومنا يجاهد في سبيل الله ويسطر انصع الصفحات في البطولة والفداء.

ان الاسلام صاحب منهج مثالي يعالج به قضايا الانسان في مجالات السلوك كلها، ولو تاملنا هذه الظاهرة لالفيناها تتغلغل في أحكامه جميعها، وغايتها : تربية الفرد وترقية سلوكه، خذ مثلا ظاهرة التملك، فقد اعترف الاسلام بها حقا من حقوق الانسان، ولكنه من جهة اخرى كان مثاليا حين جعل لمبدإ الملكية قنوات ايمانية، تسير فيها فلا يدخلها سحت ولا يغشاها ظلم، ومنع ان تربو وتزيد من اقوات الناس وحقوق الجماهير، بل ان مثالية الاسلام تعتبر الملكية متنفسا للمجتمع، فتوجب فيها حظوظا معينة، لمن ضاقت بهم الايام ودهمتهم الفواجع والكروب (والذين في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم) واذا تصفحنا القرآن الكريم وجدنا ان الله تعالى يامرنا بالتقوى كوظيفة اولى للايمان يتقدم بها الانسان فيتحول معه الايمان الى قوة بانية وطاقة محركة ومد زاخرقال تعالى : (قل يا عبادي الذين آمنوا اتقوا ربكم للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة وارض الله واسعة انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب)

والتقوى ذات مفهوم مشرق معطاء، لا تتراخى بصاحبها ولا تتقاعس بهممه الكبار، بل تنطلق به بحاثة جوابة نحو الفضائل والمكرمات

والمكرمات، يحرسها صوت الدين ويحدوها نداء رب العالمين فتفتح له ابواب الإحسان، بل ان شئت فقل: انها تحفزه ليثب الى قمته ليفرغ في ميدانه مواهب الابداع الرباني، ويضع الحياة على عتبة الايمان في تلاحم قادر، وتفاعل بناء، والمتقون لا مندوحة لهم من ان ينسجوا على هذا المنوال ويترسموا تلك الخطى في رحلة لا ينجح فيها الا العاملون الذين يدعمون بهذا السلوك مفهوم الايمان، ويزيلون عنه غشاوة طمست بريقه وحجبت سناه، والمتقون بهذا المفهوم القرءاني على الطريق السوي، لان انفسهم موصولة بالحق فلو عرض لها عارض من الشيطان تلوذ عائذة الى مقرها فلا تنفصل عن عهدها القديم، وفاء وولاء، فان لها من دقة الكشف وجلاء البصيرة ما يثبتها على المنهج ويرشدها الى الغاية. قال تعالى : (ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون)

بهذه التقوى ساد المسلمون وكتبوا للتاريخ الانساني صفحات من الطهر والنقاء لا تبلى ولا تبيد

فضل عمل السيد في الإسلام

الأستاذ : مصطفى أصبان الحسني
عضو الرابطة /فرع شفشاون

جاء في السنة النبوية عن المقداد رضي الله عنه عن مولانا رسول الله ﷺ قوله : « ما أكل أحد طعاما قط خيرا من أن يأكل من عمل يده وأن نبي الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده» وعليه، فإن نص الحديث في ظاهره يدل على أن خير طعام يأكله المرء ما كان من كسب يده، ويدل كذلك بضمنه على التحضيض على التكسب والكدح في إطار ما أحله الله تعالى، وله شروط معروفة، وعلى أية حال، فمن المقصود بالخيرية في الحديث؟ وهل قوله أحد عموما في كل بني آدم، أو أن هذا خاص بالمؤمنين، ولماذا ضرب النبي ﷺ، المثل بداود عليه السلام دون غيره من الأنبياء، مع العلم أنهم ﷺ كانوا يعملون بأيديهم؟ فالخيرية في الحديث تحتمل التكسب من أجل الغنى عن الناس والتعذر بالكسب على الغير، لأن من احتجت إليه كنت دونه ومن استغنيت عنه كنت فوقه، فإن كان يقصد بمعنى الخيرية هذا فيندرج تحته المؤمن والكافر، ويكون ما أشرنا إليه من أنه يقتضي الحث على التكسب صحيحا لكن بشروط،وهي أن يكون السبب مما أجازته الشريعة السمحة، وأن يكون عمله فيه على الوجه المشروع، فمن الأسباب ما نعرفه أنه جائز على لسان العلم في أصله ولكن عند محاولته تخالف فيه المشروعية وهذا ممنوع أصلا في الدين، ولفظة الخيرية في الحديث تأخذ معنى آخر وهو احتمال ثان من أجل ما جاء في عمل السبب للحصول على الثواب ويناسب هذا قوله ﷺ «من بات شبعانا من طلب الحلال بات مغفورا له وأصبح والله راض عنه» احتمال آخر أن تكون الخيرية هنا معنى لكونه من الكون بواسطة العمل باليد، وهذا خاص بالصنعة التي تعتمد على اليد دون غير من التكسبات ولهذه الفائدة مثل النبي ﷺ بداود عليه السلام ما عداه من الأنبياء عليهم السلام وقد جاء أن الصنعة كنز من كنوز الله عز وجل ينفق منه صاحبه، وعلى هذا يشمل معنى الحديث، وبها تم التحضيض على تعليم الصنعة وأنها من السنة ولا عار فيها، وما فعله نبي من الأنبياء فلا عار فيه، وقد تكون الخيرية في الحديث كذلك بمعنى لكونها ليس فيها حق مترتب لله، لأن ما فيه حق الله فقديوفى جميعه أو يعجز عن بعضه بالقصد أو بغير قصد ومثاله إسلام الكافر وتوبة العاصي، فعند العلماء أن إسلام الكافر إن مات صاحبه في وقته دخل الجنة بشرط النية الخالصة وهذا بلا خلاف بين العلماء، إلا أن العاصي إذا أدركته المنية وقت توبته وكانت نيته خالصة فهذا موقوف في المشيئة لعلة أن التوبة لها شروط ومنها رد المظالم إلى أهلها، لكن هل عليه مظلمة أم لا لذلك لا نحكم له بالقطع ويرجى له فضل الله، وتأخذ لفظة الخير في الحديث معنى آخر وهي البركة فقوله ﷺ ما أكل أحد طعاما أي الصنعة فهو له أبرك من غيره، وتحتمل البركة معان منها أن يراد بها بركة حسية أو معنوية، إلا أن الحسية تتمثل بالقليل فيسد مسد الكثير والبركة المعنوية هي التي توجد من القوة والنشاط بهذا الطعام أكثر مما يوجد بغيره. وفي هذا الباب، كان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم إذا حضر الأكل يقول: «بسم اللهم بارك لنا فيما رزقتنا»، فالبركة التي يطلب صلى الله عليه وسلم في طعامه ما عدا تلك الأطعمة القليلة التي دعا فيها وبارك حتى إن الصاع كان يأكل منه النفر الكثير وينصرفون وهم قد شبعوا ويبقى الطعام على حاله مثل ما فعل النبي صلى الله عليه وسلم مع جابر رضي الله عنه عند ما كانوا يحفرون الخندق فصنع جابر رضي الله عنه صاعا من طعام وذبح داجنا كان عنده في البيت ثم أتى رسول الله ﷺ وهو ويساره لعله ياتي هو وبعض من أصحابه،فصاح النبي ﷺ، في الجمع من الصحابة وقال : يا أهل الخندق إن جابرا قد صنع سؤرا فحيهلا بكم، فقال رسول الله ﷺ لا تنزلن برمتكم ولا تخبزن عجينتكم حتى أجيء فجئت وجاء رسول الله ﷺ يقدم الناس فلما جاءت امراتي فقالت بك وبك، فقلت لها ما كان، فدخل رسول الله ﷺ فاخرجت له عجينا وبارك ثم عمد إلى برمتنا فبصق كذلك وبارك ثم قال ادع خابزة فلتخبز معكم و(قد حي من برمتكم ولا تنزلوها قال جابر رضي الله عنه فاكلوا عن آخرهم و إن برمتنا لتغط كما هي و إن عجيننا ليخبز كما هو واجتمعت في هذه المواضع البركات حسا ومعنى ، فمن المعلوم أن التسبب في الرزق والبحث عنه من السنة، ولأنه أثر الحكمة، وفي هذا السياق نعرض لقضية أبي بكر الصديق رضي الله عنه حين ولي الخلافة، طلبوه فوجدوه في السوق يتسبب في التجارة فقالوا له، وقال لهم: أتراني أترك التسبب لعيالي وعلى هذاإذن كان التسبب بأي وجه سواء كان على لسان العلم من صنعة أو تجارة أو ما يشبههما كان مباركا، فالمطلوب من الانسان شغل خاطره بما هو إليه سائر، وعليه قادم، وبالمناسبة أورد قصة موسى

البقية ص 7

الأمانة أساسها ومفهومها

الأستاذ :احمد تشيكرت
عضو الرابطة / فرع الناظور

الامانة من أجل الصفات التي حثت عليها شريعة الاسلام لاقامة علاقات اجتماعية قائمة على الثقة المتبادلة يحافظ فيها كل إنسان على حقوق غيره من بني جنسه ويعرف ماله وما عليه، ومن أجل ذلك اطمانت النفوس وسلمت الارواح والأعراض والاموال وتوثقت الروابط فساد الحب والاخاء والصفاء.

وحقيقة الامانة هي شعور المرء بمسؤوليته في كل أمر يوكل إليه حيث يراقب ربه الذي يطلع على سره وعلانيته وحركاته وسكناته «وهو الله في السموات والارض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون».

وقد استعاذ رسول الله ص من سوء المنقلب في الدنيا والاخرة فقال: «اللهم إني أعوذ بك من الجوع فانه بئس الضجيج وأعوذ بك من الخيانة فانها بئست البطانة» فالجوع ضياع الدنيا والخيانة ضياع الدين والامانة صفة أنبياء الله ورسله فهم في الدروة العليا من مكارم الاخلاق فقد كان الرسول(ص) في حياته الاولى قبل البعثة يلقب بالأمين وقد مدحه الله سبحانه وتعالى بقوله :«وإنك لعلى خلق عظيم».

وشوهدت مخايل الامانة على موسى حين سقى لابنتي الرجل الصالح فاحترم انوثتهما وكان عفيفا شريفا، (فسقى لهما ثم تولى إلى الظل فقال رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير، فجاءته إحداهما تمشي على استحياء، قالت إن أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا، فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين، قالت إحداهما يا أبت استاجره، إن خير من استاجرت القوي الأمين».

وسيدنا يوسف كان أمينا في بيت العزيز حين ما تعرض لموقف من مواقف الفتنة بفعل امراة العزيز رد عليها بقوله : معاذ الله إنه ربي أحسن مثواي، إنه لا يفلح الظالمون)

- أساس الأمانة :

أساس رعاية الأمانة هو الايمان، لأن الايمان هو القوة الداخلية، الجبارة التي تفعل في النفوس ذلك الفعل العظيم الذي لا تفعله العقوبات والزواجر والقوانين فبعقيدة الايمان في الله وفي الجزاء في الآخرة يصبح المومن ويسمي مراقبا لربه محاسبا لنفسه ممتثلا لأمر ربه لا يظلم ولا يخون ولا يجحد ما عليه ولا يدعي ما ليس له ولا يعمل في السر ما يستحيي منه في العلانية كما يقول الشاعر الصوفي :

إذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل
خلوت ولكن قل علي رقيب

تحكي سجلات التاريخ أن عمر بن الخطاب أصدر قانونا بموجبه يمنع خلط الحليب بالماء، وهل باستطاعة القانون أن يضبط كل مخالف ؟ فالقانون أعجز من ذلك، ولكن الايمان هو الذي يعمل عمله في هذا المجال، فهذه أم وابنتها الأم تريد أن تخلط اللبن طمعا في زيادة الربح والبنت تذكرها بمنع أمير المومنين، الأم تقول أين نحن من أمير المومنين ؟ والبنت ترد بالجواب المفحم : إذا كان أمير المومنين لا يرانا فرب أمير المومنين يرانا.

وفي أداء الحقوق المالية نجد أن القوانين التي وضعها البشر لأنفسهم أو يضعها لهم جماعة منهم ضرائب لقاء ما تقدم لهم الدولة من خدمات وأداء لما يجب عليهم من مشاركة في أعباء الأمة، ولكننا نجدهم يتحايلون ويتهربون من أداء ما كلفوا به.

وحين نزن ذلك بالزكاة نجد المومن يسارع إلى إخراج زكاة ماله ويقدمها لمستحقيها طيب النفس راضي القلب داعيا ربه:« اللهم اجعلها مغنما ولا تجعلها مغرما».

إن المومن يحاسب نفسه دائما قبل أن يقدم على أي عمل من الأعمال ماذا أعمل ؟ وكيف سأعمل ؟ ولمن ؟ وماذا عملت ؟ ومتذكرا قول الله سبحانه (ألم تر أن الله يعلم ما في السموات والأرض، ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا، ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة، إن الله بكل شيء عليم)

والمومن يتذكر دائما أن التقادم ومرور الزمن إذا كان يبطل الحقوق بموجب القوانين الوضعية، فإن ذلك لا يصح في الشريعة الالهية«ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه، ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها، ووجدوا ما عملوا حاضرا، ولا يظلم ربك أحدا».

- مفهومها

مفهوم الأمانة شامل ومتدرج فهي «أي الأمانة» تضيق حتى تشمل جوارح الانسان وتتسع حتى تشمل المصالح الانسانية العامة وتندرج تحت قوله تعالى : (إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها، وحملها الانسان إنه كان ظلوما جهولا)

سورة الأحزاب الاية 72 جاء رجل يسأل رسول الله ص متى تقوم الساعة ؟ فقال له إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة، وحينما سأل أبو ذر الغفاري رسول الله ص أن يسند إليه منصبا من مناصب الحكم قال له يا أبا ذر إنك ضعيف وإنها أمانة وإنها يوم القيامة خزي وندامة إلا من أخذ بحقها وأدى الذي عليه.

ومن مستلزمات تولي المناصب العامة في المجتمع عدم استغلالها لتجر على أصحابها منافع شخصية باستعمال النفوذ ونفع الأقرباء والأصدقاء وإبعاد غيرهم، والاستحواذ على المال العام.

إن المساس بالمال العام يعد جريمة قال رسول(ص)من استعملناه على عمل فرزقناه رزقا فما أخذ بعد ذلك فهو غلول لأنه اختلاس من مال الجماعة الذي ينفق في المصالح العامة للمجتمع ومن يغلل يات بما غل يوم القيامة، فإن للوظيفة مسؤولية وأمانة. أخرج البخاري عن أبي حميد الساعدي قال : استعمل رسول الله(ص)ابن اللتبية على صدقات بني سليم فلما جاء رسول الله(ص)وحاسبه قال هذا الذي لكم وهذه هدية أهديت لي، فقال رسول الله(ص)فهلا جلست في بيت أبيك وبيت أمك حتى تاتيك هديتك إن كنت صادقا ثم قام رسول الله(ص)فخطب الناس وحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد، فإنني استعمل رجالا منكم على أمور مما ولاني الله فيأتي أحدكم فيقول : هذا الذي لكم وهذه هدية أهديت لي فهلا جلس في بيت أبيه وبيت أمه حتى تاتيه هديته إن كان صادقا فوالله لا ياخذ أحدكم منها شيئا بغير حقه إلا جاء يحمله يوم القيامة فلاعرفن أحدا منكم لقي الله يحمل بعيرا له رغاء أو بقرة لها خوار أو شاة تعير)

إن الأمانة أساس الدين قال أنس بن مالك رضي الله عنه ما خطبنا رسول الله(ص)قال : لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له.

وسطية الإسلام .. والشهادة على الأمم

الأستاذ عبد القادر العافية
عضو الرابطة / فرع سلا

(الحلقة الأولى)

الوسطية والاعتدال صفتان محبوبتان يتكرم بهما الله تعالى على من يشاء من عباده، وشاءت عنايته سبحانه أن يجعلهما من حظ أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء والمرسلين، وصاحب الرسالة الخاتمة التي جمعت كل خصال الخير، وما ينفع الناس ويوصلهم لسعادة الدنيا والآخرة...

ولا يمكن الحديث عن «وسطية الاسلام» دون الاعتماد على الآية الثالثة والأربعين بعد المائة من سورة البقرة، وهي قوله تعالى : «وكذلك جعلناكم أمة وسطا» لكن الاعتماد على هذه الآية الكريمة يحتم أن نعود لما قبلها من الآيات البينات التي نزلت في فضح نوايا أهل الكتاب، وذكر أقوالهم المغالية، وتبجحاتهم المتطرفة... فالآيات الكريمات التي وردت قبل قوله تعالى : «وكذلك جعلناكم أمة وسطا» فيها وصف لغلو أهل الكتاب، وما هم عليه من جحود، مع أنهم يدركون حق الإدراك أن رسالة سيدنا محمد (ص) حق، وأنه هو الرسول الموعود به، الذي تحدثت عن بعثته التوراة والإنجيل كما أثبت ذلك القرآن الكريم، في قوله تعالى : «ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم، وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا، فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به، فلعنة الله على الكافرين.» (البقرة/90) وما دفعهم لمعارضة رسالته (ص) إلا حقدهم وحسدهم، إلى درجة أن كثيرا منهم كان يتمنى رجوع المسلمين عن دينهم، قال تعالى : «ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا، حسدا من عند أنفسهم، من بعد ما تبين لهم الحق، فاعفوا واصفحوا حتى ياتي الله بأمره، إن الله على كل شيء قدير.» (البقرة/109).

بالرغم مما كانوا عليه من حقد وحسد وجحود يطلب الله تعالى من المسلمين أن يقابلوا ذلك بالعفو والصفح، ويأمرهم بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة، وبفعل البر والخير... لان ذلك هو الذي ينبغي أن يقدم بين يدي الله تعالى.

أما التبجحات، والكلام الفارغ فلا جدوى منه، كقولهم حكاية عنهم : «وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى تلك أمانيهم، قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين..»

فالحق سبحانه وتعالى يرد عليهم هذا الزعم ويقول عز من قائل : «بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه، ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون» (البقرة/112).

العقبة ص 7

كتاب : « التقسيم والتبيين في حكم اموال المستفرقين»

تأليف : ابي زكريا يحيى بن محمد بن الوليد الشبلي من علماء القرن الثامن الهجري

صدر عن المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة كتاب تحت عنوان «التقسيم والتبيين في حكم أموال المستغرقين» من تأليف ابي زكريا يحيى بن محمد بن الوليد الشبلي من علماء القرن الثامن الهجري، ويعالج الكتاب مسألة الحفاظ على الأموال العامة وحمايتها وسلامة تداول الأموال الخاصة بين الأفراد، اضافة الى بيان حسن سير العدالة بتطبيق احكام الشريعة الاسلامية على من يكسب اموالا بطريق غير مشروع.

وذكر بلاغ للمنظمة ان هذا الكتاب الذي يعتبر من امهات كتب الاقتصاد الاسلامي التي تزخر بها المكتبة العربية الاسلامية يتضمن ثلاثة اقسام، القسم الاول يشتمل على مقدمة تتضمن تعريفا بالمؤلف وبكتابه وعصره وشيوخه، والثاني في بيان الحلال والورع وانواع المشتبهات والضمان والعطب واحكام المعاملة بين المسلمين واهل الكتاب والحربيين، اما القسم الثالث فيتضمن عشرة فهارس وخمسة ملاحق منها ماهو مخطوط عن استغراق الذمة بالمال الحرام. واوضح الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري المدير العام لـ «الايسيسكو» في تقديمه للكتاب ان الشريعة الاسلامية في مبناها ومقاصدها تختلف عن القوانين الوضعية في كونها شمولية النظرة للانسان، فلا يمكن ان تضحي بالحق على حساب الاخلاق، ولا الاخلاق على حساب الواجب وابرز اهتمام علماء المسلمين في ميدان الاقتصاد بتاصيل اخلاقيات التعامل وتنظيم قواعد المعاقدة التي تمنع تسلط الهوى وغلبة الأنانية الفردية والتحايل على الكسب بطرق غير مشروعة وقال «إن هذا الكتاب القيم الذي تسعد المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة بنشره يعتبر مرجعا هاما يجدر بعلماء الاقتصاد الاطلاع عليه وادخال ما تضمنه من علم نافع في مناهج التعليم في الجامعات التي يعملون فيها ليتبين تميز العلم الاسلامي باخلاقياته السامية في طبيعة التعامل الاقتصادي وتوجيهه».

من كنوز السنة النبوية

الدين يسر

الأستاذ : أحمد السفياني عضو الرابطة / فرع سلا

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي (ص) قال : لن ينجي منكم أحد عمله ، قالوا ولاأنت يارسول الله ؟ قال :ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمته ، فسددوا وقاربوا ، واغدوا وروحوا ، وشيء من الدلجة. والقصد القصد تبلغوا .(رواه البخاري)

1ـ شرح الكلمات

سددوا وقاربوا : أي سيروا بالاعتدال والتوسط والقصد

والسداد : الصواب ، المقاربة : التوسط بين الافراط والتفريط

الغدوة : المرة من الغدو ، وهو سير أول النهار .

الرواح : العشي ، والروحة : من الزوال الى الليل

الدلجة : سير الليل ، والمقصود هنا هو آخر الليل

القصد : الاقتصاد . والتوسط بين الافراط والتفريط ، أو بين الغلو والتقصير .

تبلغوا : تصلوا .

2ـ المعنى الاجمالي :

هذا الحديث الشريف يعلم المؤمن خصالا، منها : الحذر من الاغترار بالعمل ، والتعلق الدائم برحمة الله الواسعة والتوسط في العمل والسعي ، والمداومة على الطاعة حتى يبلغ المؤمن رضا ربه في الدنيا والآخرة .

يقول الرسول (ص) : «لن ينجي منكم أحدا عمله » أي إن العمل وحده لاينقذ الإنسان من النار ، ولا يوجب له دخول الجنة ، وإنما تتحقق النجاة والفوز بفضل الله ورحمته وقد رمز القرآن إلى ذلك حين قال : «تؤمنون بالله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار » فغفران الذنوب هو تفضل من الله تعالى ، وإدخالهم الجنة إنما كان برحمته سبحانه ، ولذلك قال الأولون : «إن الإنسان في الآخرة إما أن يعصمه الله ويتفضل عليه بالعفو، وإما أن يهلكه بإدخاله النار ، فإن قيل : كيف لا يدخل العمل صاحبه الجنة مع أن الله تعالى يقول : « تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون » فالجواب أن الله تعالى جعل العمل سببا لدخول الجنة . ولكن الله تعالى تفضل فجعل العمل سببا للدخول ، ولذلك يقول المؤمنون عند دخولهم الجنة :«الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله» وحينما يقولون هذا ، يتفضل الله عليهم بنعمته ، ويزيد في كرمه ، بأن يضيف العمل الطيب إليهم ، فيقال لهم :« تلكم الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون » فالله تبارك وتعالى هو صاحب الفضل أولا وأخيرا ، ولذلك جاء في الحديث القدسي قول الله عز وجل للجنة : أنت رحمتي ، أرحم بك من أشاء من عبادي » والله جل جلاله لايظلم مثقال ذرة ، لانه إن عذب فبالعدل يكون العذاب ، وإن أثاب فبفضله يكون الثواب ، وقد سئل بعض العارفين : أي الأعمال أفضل ؟ فقال : رؤية فضل الله عز وجل .

ومما ينبغي تذكره أن الإنسان لابد أن يخطيء ، ولو أن محاسبة الله تعالى له مشت على العدل وحده لثقلت كفة السيئات فيهلك ، ولكن فضل الله تعالى هو الذي يضاعف الحسنات ويبارك فيها فتربو على السيئات ، فيمضي الناس بذلك إلى رحمة الله ونعمته وكذلك ينبغي أن نتذكر أن نعم الله على الإنسان لا تعد ولا تحصى ، وأي نعمة تتضاءل أمامها جهود الإنسان وأعماله فلو أراد طريقة العدل وجدها في الحساب لتغلبت النعم على الأعمال مهما كانت ، وأضيف بعد ذلك السيئات ، فلا يستحق العبد النجاة بعمله ، فلا يبقى له إلا تفضل ربه وفي الحديث :« من نوقش الحساب هلك » وكذلك ينبغي أن نتذكر أن استحقاق الثواب على العمل متوقف على قبوله موكول الى الباري سبحانه، ولذلك قال ابن عون : « لاتثق بكثرة العمل ، فإنك لاتدري أيقبل منك أم لا ، ولاتامن ذنوبك فإنك لاتدري هل كفرت عنك أم لا ،إن عملك مغيب عنك كله ، لاتدري ما الله صانع فيه » وقال ضيغم العابد :« إن لم تات الآخرة المؤمن بالسرور فقد اجتمع عليه همان : هم الدنيا وشقاء الآخرة ، فقيل له: كيف لاتاتيه الآخرة بالسرور وهو يتعب في دار الدنيا ويداب ؟ فاجاب « كيف بالقبول ؟ كيف بالسلامة ؟ ولا يجوز أن يفهم فاهم أن قول الرسول (ص):« لن ينجي أحدا منكم عمله» فيه تحريض على الكسل ، أو تسويغ لترك العمل ، فإن المراد منه هو إدراك الإنسان انه شرع لـه العبادات والطاعات والقربات ووجوه العمل التي يرتضيها ، فيجب على المؤمن أن يسلكها ويستجيب لربه فيها حتى يكون حامدا لخالقه ، شاكرا نعمته ذاكرا فضله على الدوام ، ولما قال رسول الله صلوات الله وسلامه عليه هذا لأصحابه سالوه قائلين :« ولا أنت يارسول الله ؟ فأجاب :« ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمته » أي إلا أن يغمرني الله بفضله ويشملني بنعمته ، ثم قال عليه الصلاة والسلام :« سددوا وقاربوا» اي سيروا بالاعتدال والتوسط والقصد ، فلا يهمل الإنسان واجبا،ولا يحمل نفسه فوق ما تطيق ، ولذلك قال النضر بن شميل:« السداد : القصد في الدين والسبيل» وقيل : سددوا: من السداد والصواب . وقاربوا من المقاربة وهي التوسط بين الافراط والتفريط . ويقول الامام ابن رجب الحنبلي :«طريقة الاقتصاد والمقاربة افضل من غيرها . فمن سلكها فليبشر بالوصول ، فإن الاقتصاد في سنة خير من الاجتهاد في بدعة .

ندوة اسلامية تدعو إلى تطبيق فريضة الزكاة في العالم الاسلامي

تابع ص 2

الزكاة خاصة من ناحية الخوف من البيروقراطية التي سيعهد إليها بتطبيق الزكاة وقال : ان هذا الخوف والاعتراض ناتج عن ضعف في الإيمان، وعلينا أن نبدأ وسيوفقنا الله ولا ننتظر حتى يصبح الناس ملائكة فهذا مستحيل ! وعلينا ان نؤهل الجهاز الوظيفي القائم عليها تاهيلا جيدا حتى تؤتي ثمارها المرجوة، وأكد د. علي السالوس استاذ اصول الفقه بجامعة قطر ان الزكاة فريضة حاضرة بالنسبة للمسلم المؤمن بربه والملتزم بشرعه، وانها فريضة غائبة بالنسبة لمليارات المسلمين في بنوك الغرب، وقال : إن الإحصاءات الدقيقة تؤكد هناك 700 مليار دولار هي قيمة استثمارات العرب بالخارج لو اخرجت زكاتها لبلغت 17 مليارات ونصف مليار دولار، بيد أنها في بنوك ربوية والربا لا يزكى، لذا فالزكاة بالنسبة لتلك المليارات فريضة غائبة، وأوضح د السالوس أن الربا لا يزكى لأنه يشترط في الزكاة الملكية التامة للمال، والمال الحرام لا يتملك وبالتالي لا يزكى، ولقد انتهت المؤتمرات العلمية والبحوث الفقهية إلى أن الزكاة تكون على أصول الأموال المودعة بالبنوك ولا تقبل الزكاة من فوائدها الربوية، ولكن يتخلص من الفوائد بانفاقها في الصالح العام مثل انشاء المستشفيات وبناء الطرق، وحول اخراج زكاة المسلمين وتوجيهها لنصرة مسلمي البوسنة والهرسك قال د. السالوس: إن هذا أمر واجب وضروري للغاية وعلينا أن نقدم لهم كل ما نستطيع، وأوضح د. يوسف قاسم رئيس قسم الشريعة بكلية الحقوق بجامعة القاهرة أن الزكاة في الركن الثالث للإسلام وإن كانت قد غابت على المستوى الرسمي فهي موجودة في قلوب المسلمين ولن تغيب عنها إطلاقا، وطالبا د. يوسف بضرورة تطبيق الزكاة، وناشد الشباب المسلم بذل كل طاقاته لتطبيق الإسلام في كل بلاد العالم الإسلامي، مؤكدا أن عمل الشباب في اجهزة ومؤسسات الدول الإسلامية حلال شرعا، بل واجب وضرورة، وقال إن علينا ان نقدم بديلا اسلاميا متكاملا يحل مشكلات الناس ويخفف الأعباء عنهم وتحدث د.حسين شحاته الأستاذ بجامعة الأزهر والاقتصاد الاسلامي المعروف فناشد شباب المسلم العمل في مؤسسات الدول الإسلامية بما فيها البنوك الربوية، مؤكدا أننا في حاجة ملحة لمعرفة كيفية عمل تلك البنوك وتلافي اخطائها عند تطبيق النظام الاقتصادي الإسلامي، وأوضح د. حسين ان الزكاة فريضة تقع مسؤولياتها على الحاكم في الدولة الاسلامية «الذين ان مكناهم في الأرض اقاموا الصلاة، وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر» مشيرا إلى أن الزكاة أصبحت في عصرنا فريضة منسية في مناهجنا التعليمية الدينية والمدنية، فهناك الكثير من طلاب كليات الشريعة وأصول الدين يتخرجون سنويا في جامعاتنا لديهم قصور واضح جدا في فقه المعاملات وخاصة الزكاة.

طالعوا منبر الرابطة

الفكر التربوي عند الامام الشاطبي من خلال كتابه الموافقات

تابع ص 3

الاولى الا وهي المشافهة ، لان هذه الطريقة هي التي تزود المتعلم بأدوات البحث وتمكنه من الجهاز المفاهيمي (المصطلح) الذي يتعامل به مع كتب المتقدمين ، ويشير الشاطبي الى شرط أساسي في هذه الطريقة يتلخص في الرجوع الى الامهات والمصادر الاصلية لانها اكثر مصداقية وأغزر علما ممن ينقل عنها ، اذ كثيرا ما تنقل الافكار والنظريات عن اصحابها وتؤول تاويلا بعيدا يخرجها عن مضمونها الحقيقي ، والبحث العلمي السليم الآن يقر هذه النظرية ولا يقبل الاقوال التي تسند الى العلماء والائمة الا اذا كانت من مصدر موثوق به ، وثبت نقلها عنهم .

وبهذا يمكن اعتبار الطرق التعليمية التي اشار اليها الشاطبي مكملة لبعضها البعض متفاعلة فيما بينها اذ تشكل طريقة المشافهة الوسيلة الفعالة في خلق فرص التساؤل وتبادل النقاش انطلاقا من المكتسبات والتحصيل الناتج عن اتباع الطريقة الثانية (طريقة التعامل مع المصادر) إلا أن الطريقة الاولى هي الأساس الذي تبني عليه الطريقة الثانية خاصة في السنوات الأولى من عمر المتعلم .

الهوامش

1ـ الموافقات. ج 1ص 64

2ـ الموافقات. ج 1 ص 65

3 ـ مقومات الشخصية المسلمة ص 30. د (ماجد عرسان الكيلاني. قطر)

4ـ الموافقات. ج 1ص 67

5ـ الموافقات ج 1ص 42

6 ـ منهج السلف في السؤال عن العلم ص 44 ، عبد الفتاح ابو غدة 1992

7 ـ ترتيب المدارك ج 2 ص 30 وزارة الاوقاف المغربية

8ـ الاسناد من الدين ص 17 عبد الفتاح ابو غدة 1992

9ـ الموافقات ص 68 ج 1

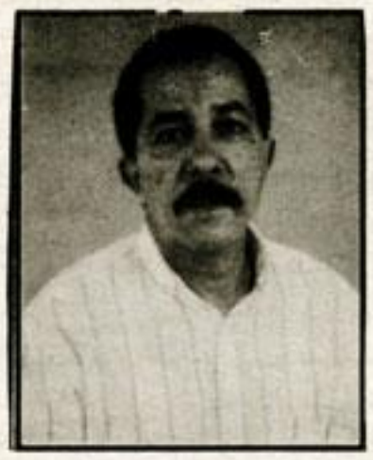

في ذمة الله

انتقل إلى جوار الله تعالى السيد العلمي الادريسي عبد العزيز يومه السبت 19 جمادي الثانية 1914 هـ الموافق لـ 4 دجنبر 1993 م بعد أن أصيب بنوبة قلبية حادة وكان الفقيد الغالي محبوبا دمث الأخلاق وكان مثالا صالحا في حياته وسلوكه ووسطه العملي وكان يتسم بسيرة حسن وسلوك قويم وتتقدم أسرة موظفي البريد وجميع الأصهار والأحباب والأصدقاء بتعازيهم إلى أسرة الفقيد بما فيهم والديه وزوجته سائلين الله عز وجل للجميع أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ومغفرته.

وإنا لله وإنا إليه راجعون.

وسطية الاسلام.. والشهادة على الأمم

تابع ص 5

فالمخلص في إيمانه بالله، والمحسن إلى خلقه لا خوف عليهم ولذا فلا معنى لقصر دخول الجنة على فئة معينة دون غيرها!! ويرد عليهم سبحانه قولهم : «وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه، قل فلم يعذبكم بذنوبكم، بل أنتم بشر ممن خلق»، «المائدة/18) ثم يذكرهم القرآن الكريم بتناقضاتهم، ويقول سبحانه : «وقالت اليهود ليست النصارى على شيء، وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب، كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم، فالله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون» (البقرة/113).

وهكذا يستمر الحوار مع أهل الكتاب الذين كانوا يغتنمون كل فرصة للانتقاد والطعن، قصد بث الشكوك والشقاق في صفوف المسلمين، ووجدوا مجالا لذلك عندما جاء الأمر بتحويل القبلة عن بيت المقدس إلى بيت الله الحرام بمكة المكرمة.... فرد الله عليهم بأن الأرض كلها لله، وذكرهم بقيمة المسجد الحرام. وبمكانته عند الله، فتحويل القبلة إليه ينبني على أسس متينة لها اعتبارها عند رب السموات والأرض.. قال تعالى : «ولله المشرق والمغرب فاين ما تولوا فثم وجه الله، إن الله واسع عليم...» ومعناه أن أهل الكتاب في اعتراضهم على تحويل القبلة يضيقون واسعا وينطلقون من نظرتهم الدينية الضيقة، ومن بواعث حقدهم وحسدهم، في حين أن الأمر أوسع من ذلك.. ثم يطمئن الله قلب رسوله الكريم، ويؤكد له أن إرضاء الحاقدين ليس بالأمر السهل، ولا بالميسور الوصول إليه. يقول الله تعالى : «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم» ويلقن رسوله الحجة عليهم : «قل إن هدى الله هو الهدى، ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم مالك من الله من ولي ولا نصير.» (البقرة/120) فاتباع أهواء أهل الكتاب يخرج المسلم عن الجادة، ويفقده عون الله ونصرته ويستمر القرآن الكريم في تلقين الحجة لنبيه (ص) وفي الإشادة ببيت الله الحرام، وبأبي الأنبياء عليه السلام، ويؤكد لرسول الله سيدنا محمد (ص) بأن نبي الله إبراهيم عليه السلام، لم يكن يهوديا ولا نصرانيا، ولكن كان حنيفا مسلما، ويرغب القرآن الكريم في اتباع ملة إبراهيم ويقول : «ومن يرغب عن ملة ابراهيم إلا من سفه نفسه، ولقد اصطفيناه في الدنيا، وإنه في الآخرة لمن الصالحين.» (البقرة130)، ثم قال تعالى : «ووصى بها إبراهيم بنيه، ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون.» (البقرة 132) وإبراهيم عليه السلام بريء مما يقوله عنه اليهود والنصارى وبريء من تطرفهم وغلوهم في الدين، بل كان عليه السلام يدعو هو وولده إسماعيل، ويقولان في تواضع جم وإخلاص : «ربنا واجعلنا مسلمين لك، ومن ذريتنا أمة مسلمة لك، وأرنا مناسكنا، وتب علينا، إنك أنت التواب الرحيم» (البقرة/128) ويستمر إبراهيم (ع) السلام في الدعاء، ومن دعائه طلبه من الله تعالى أن يبعث في الناس رسولا يكون خاتم الأنبياء والمرسلين بصفاته ومميزاته : «ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم.» (البقرة/129).

وهذا الرسول هو سيدنا محمد «ص» الذي قال : «أنا دعوة أبي إبراهيم» (1) وهو الرحمة المهداة... إلى الناس جميعا، رسول الإسلام رسول الدين الممتد عبر الزمان، والمستوعب لخصال الخير والذي لا دين بعده، دين اختاره الله للجنس البشري كافة، وأوحى به على لسان سيدنا محمد (ص) خاتم الأنبياء والمرسلين.

وفي خضم الحوار مع أهل الكتاب والرد عليهم بالحجج القاطعة، والبراهين الساطعة، وفضح مغالاتهم وتطرفهم.... يأتي الثناء على أمة سيدنا محمد «ص» ووصفها «بالوسطية» التي هي صفة ارتضاها الله لخير أمة أخرجت للناس.

قال المفسر البيضاوي في قوله تعالى : «وكذلك جعلناكم أمة وسطا...» الإشارة في قوله (وكذلك) إلى المفهوم، أي المفهوم المستفاد من الآيات السابقة، وبخاصة من قوله تعالى (يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم) (2) الذي جاء بعد قوله : «سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها، قل لله المشرق والمغرب، يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم».

(البقرة/142) ومعناه أي جعلنا قبلتكم خير قبلة، وجعلناكم أمة وسطا، فالآية ثناء على المسلمين، وأن الله قد ادخر لهم هذا الفضل، وجعلهم أمة وسطا بما هيأ لهم من أسباب ذالك في الرسالة الخاتمة، التي جاء فيها بيان الشريعة بيانا يجعل أذهان أتباعها سالمة من الانحراف نحو الضلالات التي عرفتها الامم السابقة (3).

فمدح «الوسطية» له اعتباره ومبرراته، قال المفسر ابن عطية : «الوسط : الخيار والأعلى من الشيء. ووسط القوم والقلادة أنفس شيء فيهما، ومن ذلك الأمير وسط الجيش، واستشهد ابن عطية بقوله «ص» : «خير الأمور أوساطها (4) أي خيارها» (5).

ويقول الشيخ الطاهر بن عاشور في تفسيره لهذه الآية : «إن مجموع الأمة المحمدية لا يقع في الخطأ لا عمدا ولا خطأ، أما الخطأ المتعمد فإنه ينافي العدالة، وأما الخطأ فإنه ينافي الخلقة على استقامة الرأي، فإذا جاز الخطأ على آحادهم فلا يجوز على جميعهم، وقد وقع الأمران للأمم الماضية فأجمعوا على الخطأ، متابعة لقول واحد منهم، لأن شرائعهم لم تحذرهم من ذلك، أو لأنهم أساءوا تأويلها...» (6).

وهذا ملحظ هام جدا، لأنه يؤكد أن الوسطية التي ارتضاها الله تعالى لأمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هي عاصمة لهم من الخطأ بالنسبة لمجموع الأمة، بما فيها من رؤساء، وعلماء، ومفكرين وذوي الرأي والمشورة، وهذا المنحى في تفسير هذه الآية الكريمة مؤيد بقول النبي صلى الله عليه وسلم « لا تجتمع أمتي على ضلالة» (7) وما ذلك إلا لأن «الوسطية» منافية للتطرف والغلو، وهما منشأ الخطأ والانحراف، فالتزام التوسط يبعد عن الخطأ لا محالة. ويخاطب الله تعالى في كتابه العزيز أهل الكتاب الذين بنوا أفكارهم الدينية على كثير من الغلو والتطرف بقوله عز وجل : /« يا أهل الكتاب لا تغلو في دينكم، ولا تقولوا على الله إلا الحق..» ويأمر نبيه سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم بقوله سبحانه : « قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنابعضا أربابا من دون الله ..» (آل عمران/64).

ويقول عز من قائل : «تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا » (القصص / 83) والعلو والافساد هما نتيجة الإفراط والتفريط،

و«الوسطية» تتجلى في إقامة العدل ووضع الموازين العادلة للأشياء والقيم، قصد معرفة الحق من الباطل ومعرفة الأولويات والراجح من المرجوح... وبإقامة موازين «الوسطية» الدقيقة للأشياء والقيم تستيطع الأمة أن تزن أعمالها وأعمال غيرها.

الهوامش

1 ـ أنا دعوة أبي ابراهيم وبشارة عيسى، أخرجه السيوطي في الدر المنثور وغيره.

2 ـ انظر تفسير البيضاوي في الآية الثالثة والأربعين بعد المائة من سورة البقرة.

3 ـ التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور في نفس الآية، البقرة 143.

4ـ قال في مختصر المقاصد الحسنة : « الحديث وارد ، قال المعلق: انظر : الدرر والمقاصد، والتمييز، والكشف، والفوائد وسنده ضعيف، ومعناه صحيح، مختصر المقاصد الحسنة /حرف الخاء.

5 ـ تفسير ابن عطية/ طبع وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية ج : 2ص 3

6 ـ التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور نفس الآية : البقرة/143.

7 ـ قال في المقاصد الحسنة (صحيح) وأخرجه ابن ماجة والترمذي والحاكم في المستدرك، ولفظ ابن ماجة : « «ان امتي لا تجتمع على ضلالة، فإذا رأيتم اختلافا فعليكم بالسواد الأعظم» : كتاب الفتن : باب السواد الأعظم.

فضل عمل السيد في الاسلام

تابع ص 4

والخضر عليهما السلام لما اجتمعا ومشيا معا كما أخبر الله عز وجل عنهما فذكر أن الجوع قد لحقهما فنزل إليهما جدي نصفه مشوي ونصفه نيء فاراد موسى عليه السلام أن يأكل من المشوي فقال له الخضر عليه السلام،: ليس هذه طريقتك، لأنك أتيت بالتسبب وطريقي أنا التفويض، اذهب أنت فاجمع الحطب وأوقد النار وأشو فكل، ففعل موسى عليه السلام وأكل الخضر عليه السلام من المشوي. فالصنعة أفضل، وطريقها أسلم، قال عليه السلام في شأن الصلاة «إن أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة» فتسلم الأولى من الرياء والشوائب وقال بعض السادة لا أعدل بالسلامة شيئا، وللمقامات العلية رجال لها خلقوا وعليها عملوا، ولنعلم أن التعبد ليس هو بترك التسبب، فلو كان كذلك، ما عمل السبب نبي من الأنبياء، والأنبياء بالإجماع هو أعبد الناس، لذلك نفى الرسول ﷺ هذه العلة بذكر داود عليه السلام، ثم إننا نستخلص من الحديث دليلا آخر وهو أن شرع من قبلنا شرع لنا مالم ينسخ ويكون هذا الحديث حجة على المتسببين بشرط أن لا يتركوا من أجل تسببهم التعبد، إذ خير الناس وأكثرهم تعبدا كانوا بالأولاد والعيال، والله الموفق الى جادة الصواب.

الرابطة تستنكر منح رابطة حقوق الانسان جائزة السلام لمترجم كتاب «آيات شيطانية»

تابع ص 1

والدساسين تحت شعار حرية الرأي. وتساءل الناطق بقوله : أين هذه الهيئات الإنسانية من الفظائع الإجرامية التي ترتكب ضد مسلمي البوسنة والهرسك ومسلمي كشمير المحتلة وبورما وأمثالهم؟ ولماذا تكتفي بمراقبة نزيف الدماء دون ان تعلن مناصرتها للمظلومين والمضطهدين من المسلمين؟ وبين المصدر ان مايورده بعض العلمانيين المغرضين أمثال رشدي ونسين في كتبهم يحدث فتنا عظيمة، وتشجيع هؤلاء الكتاب أو حمايتهم يكشف عن رغبة رابطة حقوق الإنسان وأمثالها من الروابط بنشر الفتن في العالم الإسلامي.

ودعا المصدر هذه المنظمات إلى الاهتمام بالمشكلات الإنسانية بدلا من تشجيع الإلحاد الذي يعود على الإنسانية بالشر والوبال.

نافذة على الحاسوب

تابع ص 8

1 ـ آية 10 من سورة النحل المكية : (هو الذي أنزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون).

2 ـ آية 68 من نفس السورة : (وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر وما يعرشون).

3 ـ آية 18 من سورة الحج المدنية : (ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس، وكثير حق عليه العذاب، ومن يهن الله فما له من مكرم، إن الله يفعل ما يشاء).

4 ـ آية 60 من سورة النمل المكية : (أمن خلق السموات والأرض وأنزل لكم من السماء ماء فأنبتنا به حدائق ذات بهجة، ما كان لكم أن تنبتوا شجرها، أإله مع الله، بل هم قوم يعدلون).

5 ـ آية 80 من سورة يس المكية : (الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا فإذا أنتم منه توقدون).

6 ـ آية 6 من سورة الرحمان المكية (والنجم والشجر يسجدان).

7 ـ الآيتان 51و52 من سورة الواقعة المكية : ثم إنكم أيها الضالون المكذبون (51) لآكلون من شجر من زقوم) وهو شجر كريه جدا من النار.

معالم اسلامية

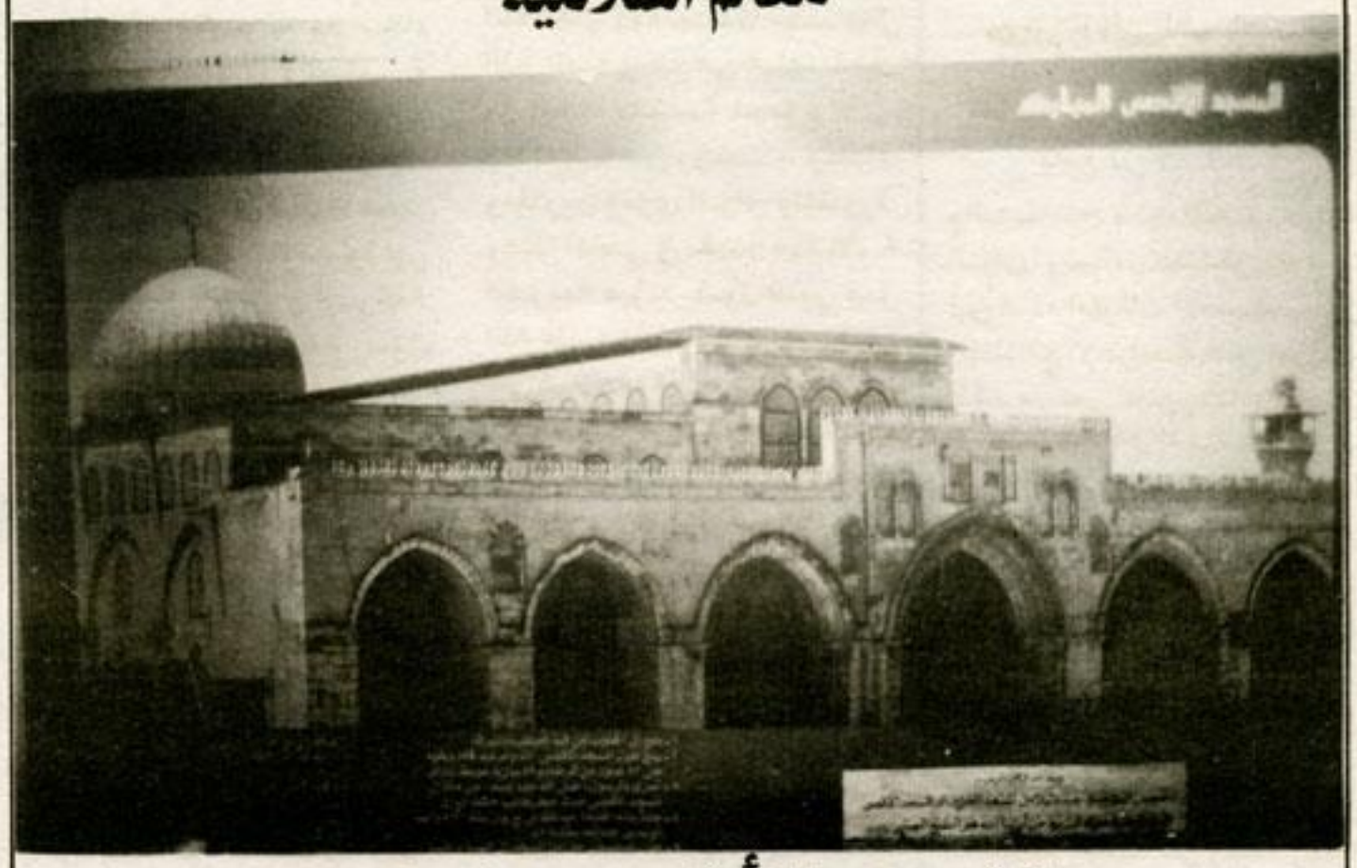

المسجد الأقصى المبارك

بسم الله الرحمان الرحيم

نافذة على الحاسوب

الشجر والشجرة في القرآن الكريم

الأستاذ : محمد الشرقاوي
عضو الرابطة /فرع الرباط

نبتدىء بالكلمة الأخيرة في عنوان الحلقة أي الشجرة لأنها تكررت 19 مرة في كتاب الله في حين تكررت كلمة شجر 7 مرات.

أولا : كلمة شجرة والآيات المشتملة عليها.

1 ـ آية 35 من سورة البقرة المدنية : (وقلنا يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما، ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين).

2 ـ 3 الآيتان 19 و 20 من سورة الأعراف المكية : (ويا ءادم اسكن انت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما، ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين (19) فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ما ووري عنهما من سوءاتهما، وقال ما نها كما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكون ملكين أو تكونا من الخالدين (20)

4 ـ 5 ـ آية 22 من نفس السورة : (فدلاهما بغرور، فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوءاتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة، وناداهما ربهما ألم انهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما إن الشيطان لكما عدو مبين).

6 ـ آية 24 من سورة إبراهيم المكية: (ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء (24) توتي أكلها كل حين بإذن ربها، ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون (25) الشاهد في الآية الأولى (24).

7 ـ آية 26 من نفس السورة : (ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض مالها من قرار).

8 ـ آية 60 من سورة الإسراء المكية: (وإذ قلنا لك إن ربك أحاط بالناس، وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن..).

9 ـ آية 120 من سورة طه المكية : (فوسوس إليه الشيطان، قال يا ءادم هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى).

10 ـ آية 20 من سورة المومنون المكية : (وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للآكلين) هي شجرة الزيتون ومعنى (تنبت بالدهن) متلبسا ثمرها بالزيت وصبغا للآكلين إدام لهم يغمس فيه الخبز.

11 ـ آية 35 من سورة النور المدنية : (الله نور السموات والأرض، مثل نوره كمشكاة فيها مصباح، المصباح في زجاجة، الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار، نور على نور، يهدي الله لنوره من يشاء، ويضرب الله الأمثال للناس، والله بكل شيء عليم).

12 آية 30 من سورة القصص المكية : (فلما أتاها نودي من شاطىء الواد الأيمن في البقعة المباركة من الشجرة أن يا موسى، إني أنا الله رب العالمين).

13 ـ آية 27 من سورة لقمان المكية : (ولو انما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله، إن الله عزيز حكيم).

14 ـ آية 62 من سورة الصافات المكية : (أذلك خير نزلا أم شجرة (الزقوم) ومعنى (خير نزلا) ضيافة وتكرمة ولذة، وشجرة الزقوم هي شجرة من أخبث الشجر.

15 ـ آية 64 من نفس السورة : (إنها شجرة تخرج من أصل الجحيم) أي قعر جهنم.

16 ـ آية 146 من نفس السورة : (وأنبتنا عليه شجرة من يقطين) واليقطين هو القرع المعروف وقيل غيره.

17 ـ آية 43 من سورة الدخان المكية : (إن شجرة الزقوم).

18 ـ آية 18 من سورة الفتح المكية : (لقد رضي الله عن المؤمنين إذا يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا).

19 ـ آية 72 من سورة الواقعة المكية : (أفرأيتم النار التي تورون (71) ءانتم أنشاتم شجرتها أم نحن المنشئون (72) الشاهد هذه الآية.

ثانيا : كلمة الشجر والآيات التي تضمنها في كتاب الله عز وجل:

البقية ص 7

تأملات وخواطر

شباب في مفترق الطرق ....

درس في الشعبة الاسلامية بكلية الآداب وحصل على شهادة «الليسانس» ثم بدأ يتطلع الى مواصلة الدراسة في السلك الثالث ، لكن ظروفا قاسية حالت بينه وبين مواصلة تخصصه ، فاضطر الى البحث عن عمل ، وبواسطة صديق له التحق بإحدى المؤسسات التجارية وعمل بها .

قال له رئيسه :

ـ إنك مكلف باحصاء السلع الواردة على المؤسسة ، ومطلوب منك أن تقوم بكل شيء ، و إذا اقتضى الحال نقل صناديق المشروبات الكحولية فعليك أن تستجيب ولا ترفض ...

ـ أرجوك أن لاتحرجني بحمل الصناديق المذكورة وسافعل أي شيء تطلبه مني

لكن الرئيس أصر قائلا :

ـ العمل ... العمل ، بل أضيف إلى قولي إنه ممنوع عليك التغيب عن الشغل تحت ذريعة قضاء الصلاة

ـ كيف ؟

ـ قلت لك هذه أوامر ، ويمكنك أن تصلي في بيتك بعد انتهاء العمل وانصرافك عن المؤسسة

ـ وصلاة الجمعة ألا يحق لي أن أوديها في أقرب مسجد ، ولن أتغيب اكثر من نصف ساعة لأدائها ، وأنا مستعد لتعويض الوقت الذي اتغيب فيه وهو ساعة كاملة بدلا من نصف ساعة :

ـ قلت لك إن هذه أوامري

وحاول الشاب بكل الوسائل إقناع رئيسه لتليين موقفه منه بدون جدوى واضطر إلى الاتصال بمن هو أعلى منه رتبة وهو شخص لا يدين بالاسلام فرق من حاله وأذن له في التغيب وقت صلاة الجمعة، لكن الرئيس غضب لهذا التحدي من جانب الشاب فلفق له تهمة التهاون في العمل ، وقدم به تقريرا للمدير الذي استدعاه هو الآخر ليستفسره ، ولما اخبره بما جرى له مع رئيسه قال له :

ـ لا باس... يمكنك أن تؤدي صلواتك وتتغيب بعض الوقت ـ وساخبر رئيسك حالا ليتساهل معك..

واندفع الشاب جذلانا مرحا بعد أن قدم الشكر للمدير ، واتجه إلى مكتب الرئيس ،وما أن رآه مقبلا حتى فاجاه قائلا :

ـ إنك مطرود

ـ كيف يكون ذلك وهو الذي طمانني وسمح لي بالتغيب أثناء صلاة الجمعة .

ـ نعم أنت مطرود ، ولأنك في اللحظة التي خرجت فيها من مكتبه كلمني بالتليفون وأمرني بطردك وإذا لم تصدقني فيمكنك مراجعته والاتصال به من جديد حتى لاتقول بانني أكذب عليك.

عندما استمعت إلى قصة هذا الشاب الذي يصوم الاثنين والخميس استغربت وتعجبت فكيف وجد الشفقة من شخص لايدين بالإسلام بينما لم يجدها في غيره .

كان ذنبه الوحيد أنه حاول المحافظة على إحدى شعائر دينه، وبإصراره على ذلك فقد عملا كان في أمس الحاجة اليه بعد تخرجه من الجامعة ....

محمد الخضر الريسوني

منبر الرابطة

الخميس 24 جمادى الثانية 1414 هـ الموافق 9 دجنبر 1993
العدد: 69. السنة الثانية ـ ثمن العدد: درهمان ـ رقم الايداع القانوني: 79 / 1992
الاشتراكات السنوية داخل المغرب مائة درهم
العنوان: 107 شارع فال ولد عمير رقم 7 ـ اكدال ـ الرباط الهاتف: 51 03 67
حساب منبر الرابطة 25201015549.01
وكالة بنك الوفاء حي أكدال رقم 83 شارع فال ولد عمير ـ الرباط